اوان لك مثله من الراوي مثل عشرة امثال الدنيا فيقول اي العبد يا رب اتسخر بي
بحرف الجر يقال سخرت منه وسخرت به او تضحك بي شك من الراوي وانت الملك
ولما كان السخرية في حق الله تستحيل حملت على لازمها وهو انزال الهوان يعني اتحقرني
بخطابك كخطاب المستهزئين وانت اكرم الاكرمين قال بعض العلماء ذلك
الرجل لغاية سروره حيث سمع ما لم يخطر بضميره لم ينضبط لسانه وتركه في الخطاب
مع الله تعالى الادب كان كلسان من وجد ناقته بعد فقدها وقال من شدة الفرح
اللهم انت عبدي وانا ربك او يقال دار الآخرة ليست دار تكليف فلا يؤاخذ
فيها بمثل هذا الكلام ذكر الشيخ الشارح هنا وجها آخر وهو ان الهمزة فيه (او في قوله الخ)
للانكار معناه نفي السخرية التي لا تجوز مع الله تعالى واقول ما جاء في بعض
الروايات من ان الله تعالى جاد بقوله اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء
قدير يقوي الوجه الاول قال ابن مسعود رضي الله عنه فلقد رايت رسول الله عليه السلام
ضحك حتى بدت نواجذه بالذال المعجمة بعد الجيم جمع ناجذ وهو آخر الاضراس
ينبت بعد البلوغ وقيل الاولى ان يراد منها الانياب لما جاء في الخبر ان كل
ضحك النبي عليه السلام كان التبسم فكان يقال ههنا من لفظ الراوي ذلك اشارة
الى مثل الدنيا وعشرة امثالها ادنى اي اقل اهل الجنة منزلة الحديث يدل
على سعة الجنان الموعودة لاهل الايمان يا حنان يا منان انزلنا في ذلك
المكان بغير عسر وهوان ق عائشة رضي الله عنها انفرد على الرواية عنها اني
لاعلم اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى غضبها على النبي عليه السلام كان
من جهة الغيرة وهي معفوة عن النساء حتى قال مالك رحمه الله اذا قذفت
امراة زوجها بالفاحشة حين اخذتها الغيرة سقط الحد عنها وروي
ان النبي عليه السلام قال ما يدري صاحب الغيرة اعلى الوادي من اسفله قالت فقلت
ومن اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت عني راضية فانك تقولين
لا ورب محمد واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم وفيه جواز
الاستدلال بالافعال على ما في الباطن وعن هذا قيل من احب شيئا اكثر ذكره
قلت اجل وهو حرف تصديق المخبر والله ما اهجر الا اسمك يعني هجراني

مقصور

مقصور على اسمك لا يتعدى منه اليك فان قلت هذا يدل على ان الاسم غير المسمى وهو خلاف
مذهب اهل السنة قلنا المراد بالاسم ههنا التسمية وهي غير المسمى بالاتفاق ق سليمان بن صرد
انفرد على الرواية عنه وهو بضم الصاد وفتح الراء المهملتين قيل ما رواه عن النبي عليه السلام غير
حديثين في الصحيحين حديثان احدهما للبخاري والاخر متفق عليه وهو هذا قال راى
النبي عليه السلام رجلا يخاصم اخاه قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام
اني لاعلم كلمة المراد منها الجملة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لذهب عنه ما يجد وفيه دلالة على ان الغضب لغير الله من نزغات الشيطان وانه بالاستعاذة
يسكن مصداقه قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله م عائشة رضي الله عنها
روى مسلم عنها قالت سال النبي عليه السلام رجل عمن يجامع اهله ثم لم ينزل هل يجب عليهما
الغسل وقد كنت جالسة عنده فقال عليه السلام اني لافعل ذلك اشارة الى الجماع المدلول
في كلام السائل انا وهذه اشارة الى عائشة ثم نغتسل قال النووي انما قال عليه السلام
بهذه العبارة ولم يقتصر على قوله نعم ليكون اوقع في نفس السائل ولهذا اكده بان وانا
الى هنا كلامه اعلم ان نعم ان كان مذكورا في اول الحديث فيفهم منه الوجوب فيكون
الكلام بعده لتقرير ذلك في نفس السائل وان لم يكن كذلك فلا بد ان يعرف وجه
دلالة هذا الكلام على الوجوب والا لما حصل جواب السائل قال الشيخ الشارح
عرف ذلك بدلالة قوله اني لافعل انا فان هذه التواكيد لا يصح صدورها من البليغ الا
في امر مؤكد وهو الواجب واقول هذا التوكيد انما يدل على تحقق الحكم وتعيين المحكوم
عليه وبمجرد تحقق الفعل من النبي عليه السلام لا يدل على وجوبه لعل الوجه ان يقال ثم نغتسل
في قوة قوله ثم انا نغتسل والمضارع فيه للاستمرار والفعل المرتب على الاكسال اذا استمر
من النبي عليه السلام يفهم منه الوجوب فان قلت على هذا يفهم من قوله لافعل الاستمرار فيلزم
ان يكون الاكسال واجبا قلنا فعل النبي عليه السلام اذا كان من مقتضيات طبعه كالاكل وغيره
لا يلزم علينا اتباعه وان حصل الاستمرار وفي الحديث دلالة على ان فعله عليه السلام يفيد الوجوب وعلى
جواز ذكر ما يستحيى من ذكره اذا ترتب عليه مصلحة ق ابو هريرة رضي الله عنه انفرد على الرواية اني لانقلب
الى اهلي فاجد التمرة ساقطة على فراشي او في بيتي فارفعها لآكلها ثم اخشى ان تكون صدقة
فالقيها في الحديث بيان ان التكبر منتف عن ذاته عليه السلام حيث لم يتعاظم من رفع شيء محقر للاكل

بسكون الياء

يقال اكسل الرجل في الجماع اذا خالط اهله ولم ينزل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)